ملاحظات على مخطوطات الفلاحة

التطبيقية المحفوظة في المكتبات العربية والأجنبية

د / محمد عيسى صالحية

البحث عن التراث الفلاحي عند العرب ، يتطلب مراجعة لمقتنيات المكتبات العربية والأجنبية من مخطوطات الفلاحة والري والمياه والنبات والحشائش والأدوية وحتى كتب الأطعمة . ولما كنا نقوم بهذا العمل ونحتاج لمزيد من الوقت لإنجازه، فإنّا نرى أن نضع أمام الباحثين عجالة فيما التقطناه من مخطوطات الفلاحة التطبيقية مبينين أماكن حفظها في المكتبات العربية والأجنبية ، ومنبهين على التزويرات والتزييفات والأخطاء التي وقع بها بقصد أو بغير قصد مقتنوها أو مفهرسوها ، لما في ذلك من فائدة لكل من درسها أو اشتغل بتحقيق أحدها ونشره . والمخطوطات[1] هي :

١ ـ أرجوزة في الفلاحة ، لأبي عثمان بن أبي جعفر التجيبي ت ١١٧٧ هـ (منه نسخة في المغرب ، الرباط ـ الخزانة العامة ـ ٣٩ محمد المنوني ، وأخرى في المغرب أيضاً في مكتبة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، مكل ٢٦) .

٢ ـ بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين ، للملك الأفضل

---

(١) الكثير من هذه المخطوطات لم يرد في بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، أما سزكين فقد توقف عند سنة ٤٣٠ هـ كما هو معروف .

العباس بن علي بن داود بن يوسف بن رسول الغساني ت ٧٦٤ هـ (منه نسخ في استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ، رقم ٢٤٢٢ / ٢ أحمد الثالث ، اليمن ـ صنعاء ، مكتبة الجامع الكبير ، ١ غربية ، وثالثة بمصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ورابعة بمصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٤٢٣ زراعة وري) .

٣ ـ جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة لرضي الدين ، محمد بن محمد الغزي ، ت ٩٣٥ هـ (نسخة في سورية ـ دمشق ـ المكتبة الظاهرية ٨٤٠٧ عام ، وثانية في مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٤٢ زراعة تيمور ، وثالثة ، بريطانيا ـ لندن ـ المتحف البريطاني ، Or. 5951. DL. 55 ، ورابعة ، مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٣٤ زراعة ، وخامسة ، تونس ، المكتبة الوطنية ، ١٨٦٣ حسن حسني عبد الوهاب) .

٤ ـ الدر الملتقط من علم فلاحتي الروم والنبط لمحمد بن أبي بكر الأنصاري الدمشقي (شيخ الربوة) ت ٧٢٨ هـ (منه نسخة في مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢١ زراعة وأخرى منقولة عنها رقم ٨٤ زراعة ، دار الكتب والوثائق القومية) .

٥ ـ رسالة البيان والصراحة بتلخيص كتاب الملاحة في علم الفلاحة ، لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان ت ١١٢٠ هـ[1] (منه نسخة في المانيا

(1) [محمد بن عيسى بن محمود بن كنّان الصالحي الدمشقي الحنبلي (١٠٧٤ ـ ١١٥٣ هـ) . وضبط الأستاذ محمد أحمد دهمان لفظة « كنّان » بتشديد النون ، كما هو المعروف عند أهل الصالحية ، وكما وردت في أصل كتاب المروج السندسية . انظر ترجمة ابن كنان ومراجعها في مقدمة كتاب (المروج السندسية الفيحية في تلخيص تاريخ الصالحية) الذي حققه الأستاذ محمد أحمد دهمان (دمشق ـ ١٩٤٧ م) ، وفي كتاب الاعلام للزركلي (ط٤) ٦ : ٣٢٣ ، وفي دائرة المعارف لفؤاد البستاني ٢ : ٤٨٢ / لجنة المجلة] .

الغربيـة ـ برلين ـ مكتبـة برلين الأهليـة رقم ٦٢١١ مجموع رقم ٢ . ونسخـة أخرى في مصر ، القـاهرة ، دار الكتب والوثـائق القوميـة رقم ١٠٤ زراعـة طلعت) .

٦ ـ زهر البستان ونزهة الأذهـان ، لأبي عبـد الله ، محمـد بن مـالـك الطغنري (التغنري) ، كان حياً سنة ٤٨٠ هـ (وتوجد منه نسخ في :

أ ـ المغرب ـ الرباط الخزانة العامة ، ٣٩ د(459) (D 39) .

ب ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة العامة ،2460 (D 1579) .

جـ ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة الملكية ، ١٥٣٤ (ضمن مجموع) .

د ـ المغرب ـ الرباط ـ جامعة محمد الخامس ـ مكتبة كليـة الآداب والعلوم الانسانية ، مكل ١٩٠

هـ ـ المغرب ـ الربـاط ـ جـامعـة محمد الخـامس ـ مكتبـة كليـة الآداب والعلوم الانسـانية مكل ٢٣٩

و ـ اسبانيا ـ الأندلس ـ قرطبة ـ مكتبة البلدية رقم ٤

ز ـ نسخة في الخزانة العامة بالرباط رقم 460, (D 344) عنوانهـا : زهرة البستان وترحلة الأذهان) .

٧ ـ عَلَم المَلاّحة في علم الفلاحة لعبـد الغني بن اسماعيل النـابلسي ت ١١٤٣ هـ[2] (ومنه النسـخ التالية :

أ ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثـائق القوميـة ، ١٠٢ زراعـة طلعت

(2) [طبع كتاب (علم الملاحة) للنابلسي بدمشق سنـة ١٢٩٩ هـ ، وذيَّل عليه أحمد شفيق بكتـاب سماه : (ذيل الملاحـة في فن الفلاحـة) وطبع بـدمشق سنـة ١٣٢٧ هـ . وأعيد طبع كتاب (علم الملاحة) للنابلسي ببيروت سنة ١٩٧٩ / لجنة المجلة] .

ب ـ مصر ، القاهرة ـ مكتبة الجامع الأزهر ، ٨ أباظة [٦٥٢٤]

جـ ـ مصر ، القاهرة ـ مكتبة الجامع الأزهر ، ٣٢ أباظة [٢٣٠٧٤]

د ـ مصر ، القاهرة ، مكتبة الجامع الأزهر ٧٣٠٧٢٦ حسنين باشا

هـ ـ مصر ، القاهرة ، مكتبة الجامع الأزهر ، ٥٧٥٤٦ عام ، ٥٧٥٤٧ عام

و ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠١ زراعة طلعت

ز ـ سورية ـ دمشق ـ المكتبة الظاهرية ، ١١٢١٨

ح ـ المانيا الغربية ـ برلين ـ مكتبة برلين الأهلية Ldbg 456 ٦٢٠٩

ط ـ بريطانيا ـ لندن ـ مكتبة معهد ولكم لتاريخ الطب ٥٣٠١٢١

ي ـ ليبزغ ـ مكتبة ليبزغ ، ١٣٦

يا ـ تركيا ، استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ـ ١٣٦ أحمد الثالث

يب ـ مصر ، القاهرة ـ دار الكتب والوثائق القومية ، ٢ زراعة تيمور

يج ـ مصر ، القاهرة ـ دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٨ زراعة تيمور)

٨ ـ عمدة الصناعة في علم الزراعة لعبد القادر الخلاصي ت ١٢٠٠ هـ

(ومنه نسختان في :

أ ـ سورية ، دمشق ـ المكتبة الظاهرية ٧٤٠٧ عام
ب ـ المانيا الغربية ـ برلين ـ مكتبة برلين الأهلية .We 1710
٦٢١٠)

٩ ـ الفصول السنية في الفلاحة المدنية لمحمد السيد كبريت الحسيني ت ١٠٧٠ هـ (ومنه نسختان في :

أ ـ مصر ، القاهرة ـ دار الكتب والوثائق القومية ، ٥٤ زراعة تيمور
ب ـ هولندا ، ليدن ـ مكتبة الجامعة ، ٧١٠٢)

١٠ ـ الفلاحة المنسوب لديمقراطيس ت القرن الخامس قبل الميلاد . (ومنه نسخة في ايران ـ طهران ـ مكتبة مجلس ملي شواري ، ٢٣٠ ، وأخرى في فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٢ / قديم ٩١٤) .

١١ ـ كتاب الفلاحة لابن بصال (محمد بن بصال الأندلسي) عاش قبل سنة ٤٦٧ هـ (وتوجد منه نسخ في :

أ ـ اسبانيا ـ الاسكوريال ، مكتبة دير الاسكوريال ، ٤٥
ب ـ اسبانيا ـ الاسكوريال ، مكتبة دير الاسكوريال ، ١٩٥٥
جـ ـ اسبانيا ـ الاسكوريال ـ مكتبة دير الاسكوريال ، ٢٤٧
د ـ اسبانيا ـ مدريد ـ المعهد الملكي للتاريخ ، ٣٠ مجموعة Gayanos
هـ ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة الملكية ، ٩٦٥١

و ـ المغرب ـ الرباط ـ نسخة يقتنيها السيد محمد عزيمان (نشرت)[3] .

ز ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية ، ٥٠١٣ .

ح ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة الملكية ، ٦٣٢٢)

١٢ ـ الفلاحة لأبي عبد الله ، محمد بن الحسين ت القرن السادس هـ ، (منه نسخة في فرنسا ، باريس ، المكتبة الوطنية ٤٧٦٤) .

١٣ ـ الفلاحة في الأرضين لأبي زكريا ، يحي بن محمد بن أحمد العوام الاشبيلي ، المعروف بابن العوام ، من علماء القرن ٦ هـ[4] (ويوجد منه النسخ التالية :

أ ـ اسبانيا ـ مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٤٨٧٨

ب ـ اسبانيا ـ مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٦٢

جـ ـ اسباني ـ مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٦٣

د ـ اسبانيا ـ مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٤٩

هـ ـ اسبانيا ـ مدريد ، المكتبة الوطنية ، ٥١

و ـ اسبانيا ـ غرناطة ـ أكاديمية سان فرناندو (بدون رقم)

---

(3) [كتاب الفلاحة لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن بصال الطليطلي ، قام بتحقيقه ونشره الأستاذان خوسي مارية مياس بييكروسا ومحمد عزيمان (تطوان ١٩٥٥ م) ، وقدم له بييكروسا بمقدمة (ص ١١ ـ ٣٦) بيّن فيها مكانة كتاب ابن بصال بين كتب الفلاحة الأندلسية ، ووصف المخطوطة التي اعتمدها في نشر الكتاب ، وأشار الى أنها نسخة مختصرة ، كما نبّه على مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ذات الرقم ٥٠١٣ ، وسترد للأستاذ صالحية ملاحظة حول نشرة الكتاب في الفقرة « خامساً » من ملاحظاته / لجنة المجلة] .

(4) [طبع كتاب (الفلاحة) لأبي زكريا يحي بن محمد بن أحمد الشهير بابن العوام الإشبيلي ، بمدينة مدريد (اسبانيا) سنة ١٨٠٢ م ، وصدر في جزأين / لجنة المجلة] .

ز ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٤٩٢ زراعة

ح ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية ٢٨٠٤ A

ط ـ بريطانيا ـ لندن ـ المتحف البريطاني Arabic Add. 10461

ي ـ هولندا ـ ليدن ـ مكتبة الجامعة Or. NR. 346

يا ـ قطعة في المانيا الغربية ـ برلين ـ المكتبة الأهلية ٦٢٠٦

يب ـ ليبيا ـ طرابلس ـ مكتبة الأوقاف ، ١٤ / ١٦

وهناك مختصر له ، محفوظ في بريطانيا ـ كمبردج ـ مكتبة كمبردج Or. 10279. 8(608)) .

١٤ ـ الفلاحة المنتخبة لطيبغا الجركلمشي التارتمري ت ٧٩٧ هـ (ويوجد منه النسخ التالية :

أ ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣٧ زراعة .

ب ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٢ زراعة

جـ ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٤ زراعة تيمور

د ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢١٩ زراعة

هـ ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠٣ زراعة طلعت

و ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٤٨٩٠ ل

ز ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٩ زراعة تيمور

ح ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ١٩ نمرة خاصة ، ٤٢٤٥ نمرة عامة

ط ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠ نمرة خاصة ٢٤٤٦ نمرة عامة

ي ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٧

يا ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٨

يب ـ فرنسا ـ باريس ، المكتبة الوطنية ، ٢٨٠٥

يج ـ باكستان ـ معهد الأبحاث الاسلامية ، ٦٣ مجموع أ)

١٥ ـ الفلاحة النبطية لأبي بكر أحمد بن علي بن وحشية ت بعد ٢٩١ هـ[5] (ويوجد منه أكثر من ٣٠ مخطوطة ، التقطنا منها ما يلي :

أ ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة العامة ، ١٧٢ أدب الكتاني

ب ـ المانيا الغربية ـ برلين ـ المكتبة الأهلية Mg 469 ٦٢٠٥

جـ ـ الهند ـ الدكن ـ حيدرأباد ـ المكتبة الآصفية (نقلت محتوياتها إلى مكتبة الدولة المركزية) ٣٤٨ فلسفة .

د ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الأهلية ، ٢٨٠٣ (قديم ٩١٣)

هـ ـ ايطاليا ـ روما ـ مكتبة الفاتيكان ، ٩٠٤ عربي

و ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٢٠ زراعة

ز ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٩ زراعة

ح ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٩٣ مجاميع م

ط ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٢٤٩٠ أسعد أفندي

---

(5) [طبع الأستاذ عادل أبو النصر مقتطفات صغيرة من كتاب الفلاحة النبطية لأبي بكر بن وحشية في السلسلة الزراعية بعنوان : (الفلاحة النبطية لابن وحشية ، دراسة جديدة لأثر زراعي قديم) وصدر الكتاب في بيروت سنة ١٩٥٨ م / لجنة المجلة] .

ي ـ تركيا ، استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٣٦١٣ الفاتح

يا ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٣٦١٢ الفاتح

يب ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ١٠٣١ حميدية

يج ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ١٥٢٦ أياصوفيا

يد ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة بايزيد عمومي ، ٤٠٦٤

يه ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة بايزيد عمومي ٢٤٨٥٢ ولي الدين

يو ـ تركيا ـ استانبول ـ جامع نور عثمانية ـ مكتبة نور عثمانية ٣٠٢٨

يز ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ٧١٥٨

يح ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ٧١٥٩

يط ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ٢٦٤ خديجة طرفان

ك ـ هولندا ـ ليدن ـ مكتبة الجامعة ، ٥٢٤

كا ـ هولندا ـ ليدن ـ مكتبة الجامعة ، ١٢٧٩

كب ـ هولندا ـ ليدن ـ مكتبة الجامعة ١٢٨٠

كج ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة الجامعة ٧٠٨٤ [؟] . A.Y

كد ـ بريطانيا ـ مكتبة بودليان باكسفورد ، ٣٤٩

كه ـ بريطانيا ـ كمبردج ـ مكتبة كمبردج ، ١٠٢٧

كو ـ بريطانيا ـ لندن ـ المتحف البريطاني ، ١ / ٩٩٧

كز ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية ، ٤٩٥

كح ـ الجزائر ـ مدينة الجزائر ـ المكتبة الوطنية ١٤٩٧) .

وهذا المخطوط قد وضعت له العديد من المختصرات والتقييدات . منها على سبيل المثال : كتاب مختصر الفلاحة النبطية لمجهول ، (موجود في مصر في دار الكتب والوثائق القومية ، ١٠٠ زراعة طلعت)

- تقييد من كتاب الفلاحة النبطية مما جمعه أبو عبد الله ، محمد بن ابراهيم بن علي ابن الرقام الأوسي ت ٧١٥ ، (منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط رقم (٢٤٦٤) Dirn) .

- مختصر كتاب الفلاحة لابن وحشية لمؤلفه علي بن حسن بن محمد الحسيني . (منه نسخة في الهند - بتنة - خدابخش ، ٢٥٠٠)

- كتاب مختصر الفلاحة لمجهول ، (منه نسخة في فرنسا - باريس - المكتبة الوطنية ٢٨٠٥ / رقم قديم ٩١٥ ، ونسخة أخرى في نفس المكتبة تحت رقم ٢٩٤٢ / ٤)

- كتاب خلاصة الفلاحة لعلي بن محمد الحسيني - صاحب المختصر السابق ذكره ، (منه نسخة في الهند - بتنة - خدابخش ، ٢٢١١ ، واخرى في حيدراباد المكتبة الآصفية ٢ / ١١٩٨ ، / رقم ١٤٥) .

١٦ - الفلاحة اليونانية الرومية لقسطوس بن لوقا البعلبكي ت نحو ٣٠٠ هـ / ترجمة سرجس بن هلبا[6] ، (ومنه نسخ في :

أ - هولندا ، ليدن ، مكتبة الجامعة ٤١٤

ب - هولندا ، ليدن ، مكتبة الجامعة ، ٥٣

جـ - هولندا - ليدن ، مكتبة الجامعة ، ٥٤٠

---

(6) [طبع كتاب (الفلاحة الرومية) بالمطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ هـ ، وجاء عنوانه على صفحة الغلاف (كتاب الفلاحة اليونانية ، تأليف الفيلسوف الحكيم الماهر قسطوس بن لوقا الرومي ، ترجمة سرجس بن هلبا الرومي) . وسترد للأستاذ صالحية ملاحظة حول مخطوطات الكتاب في الفقرة « سادساً » من ملاحظاته / لجنة المجلة] .

د ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٤٣٢ أحمد الثالث

هـ ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ، ١٧٠٠ أحمد الثالث

و ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٠٢٨ أحمد الثالث

ز ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة بايزيد عومي ، ٢٥٣٠ ولي الدين

ح ـ مصر ، القاهرة ـ دار الكتب والوثائق القومية ، ١٣٣ زراعة

ط ـ مصر ، القاهرة ـ دار الكتب والوثائق القومية ، ٥٨ زراعة تيمور

ي ـ مصر ، القاهرة ـ مكتبة محمد صالحي (عرضت للبيع اغسطس ١٩٨١) .

يا ـ بريطانيا ـ اكسفورد ـ بودليان ـ المجموعة (٢)

يب ـ المانيا الغربية ـ برلين ـ المكتبة الأهلية ، ٦٢٠٤

يج ـ المانيا ـ مكتبة غوطا ، ٢١٢ أ

يد ـ تونس ـ المكتبة الوطنية ، ١٨٣٨٥ مكتبة حسن حسني عبد الوهاب)

١٧ ـ فلاح الفلاح لخير الدين ، تاج الدين ، الياس زاده ، كان حياً سنة ١١٣٤ هـ (ومنه نسخة في المانيا الغربية ـ برلين ـ مكتبة برلين الأهلية ، Pet 543 ٦٢١٢ ونسخة أخرى في هولندا ـ ليدن ، مكتبة الجامعة ٧١٠٢ المجموع رقم ٢)

١٨ ـ قوانين الدواوين لأسعد بن مماتي ت ٦٠٦ هـ (ومنه نسخ في :

أ ـ المانيا الشرقية ـ مكتبة غوطا ، ٧٤ / ١

ب ـ المانيا الشرقية ـ مكتبة غوطا ، ١٨٩٢

جـ ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٣٣٦٠ أيا صوفيا

د ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة بايزيد عمومي ، ١٩٧٢ ولي الدين

هـ ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٢٣٥٣ أسعد أفندي

و ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ـ ٤١٩٨ أيا صوفيا

ز ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الأهلية ، ٢٩٦٢ عربي

ح ـ بريطانيا ـ لندن ـ المتحف البريطاني ، ٥٥٣

ط ـ مصر ، القاهرة ـ دار الكتب والوثائق القومية ، ٤٧٧٥ تاريخ)

١٩ ـ كتاب في ذكر الأشجار والثار والرياحين لمجهول ، (ومنه نسخة في :

ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣٤ (زراعة) زكية) .

٢٠ ـ كتاب في الزراعة لمجهول ، (ومنه نسخة في :

ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٣ زراعة حليم)

٢١ ـ كشف القناع عن معرفة أحكام الزراع لحسين بن أبي القاسم بن أبي بكر الأهدل ت بعد سنة ١٠٨٤ هـ (ومنه نسخة في اليمن ـ حضرموت ـ تريم ـ مكتبة الأحقاف ، ٢٠ مجاميع آل يحيى) .

٢٢ ـ مباهج الفكر ومناهج العبر ، لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق

المعروف بالوطواط ت ٧١٨ هـ (ومنه نسخ في :

أ ـ تركيا ـ استانبول ـ مكتبة كوبريلي زاده ، ١١٧٠

ب ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ١٠١٠ يني جامع

جـ ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ١٩١٣ لآ له لي

د ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ١٩٩٠ لآ له لي

هـ ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٤١١٦ الفاتح

و ـ تركيا ـ استانبول ـ المكتبة السليمانية ، ٥٨٦ حكيم أوغلي

ز ـ مصر ، سوهاج ـ مكتبة كلية الزراعة ، ١٨ زراعة

ح ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٢٧ زراعة

ط ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٨٥ زراعة

ي ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ٤٠ كيمياء

يا ـ بريطانيا ـ دبلن ـ جستربيتي ، ٤٠٢٠

يب ـ فرنسا ـ باريس ـ المكتبة الوطنية .

يج ـ المانيا الغربية ـ برلين ـ المكتبة الاهلية We 1247. ٦٢٠٧

يد ـ اميركا ـ جامعة Yale ـ مكتبة الجامعة ١٣٧٥ (ل ـ ٤٧٦)

يه ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة العامة ـ ٤٨٦ / ٢ مكتبة محمد المنوني

يو ـ سورية ـ حلب ـ المكتبة المارونية ـ نسخة يملكها جرمانوس فرحات)

٢٣ ـ مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمجهول ، وهو المخطوط الذي حققته وزميلي احسان صدقي العمد ، تحت الطبع الآن في المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون ، بالكويت (وتوجد منه النسخ التالية :

أ ـ المانيا الغربية ـ برلين ـ مكتبة برلين الأهلية ٦٢٠٨

ب ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٣٧ زراعة

جـ ـ مصر ، القاهرة ، دار الكتب والوثائق القومية ، ٨٥ زراعة) .

٢٤ ـ المقنع في الفلاحة لأحمد بن محمد بن حجاج الأندلسي ، كان حياً سنة ٤٤٦[7] هـ (ومنه النسخ التالية :

أ ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة العامة ، ٦١٧ الجلاوي

ب ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة الملكية ، ٦٩

جـ ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة الملكية ، ٦٣٤٢

د ـ فرنسا ـ باريس ، المكتبة الوطنية ، ٥٠١٣

هـ ـ المغرب ـ الرباط ـ الخزانة العامة ، (D 1410 (.2461) .

٢٥ ـ نزهة العيون في أربعة فنون لمجهول ، (ومنه نسخة في تركيا ـ استانبول ، مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٦١٠ أحمد الثالث ، واخرى في سورية ـ حلب المكتبة المارونية ـ بدون رقم) .

تلك هي مخطوطات الفلاحة التطبيقية التي التقطناها من فهارس المكتبات العربية والأجنبية ، ولدى تدقيقنا لهذه النسخ انتهينا إلى جملة من الملاحظات عليها :

---

(7) [طبع كتاب (المقنع في الفلاحة) لأبي عمر أحمد بن محمد بن حجاج الإشبيلي في الأردن سنة ١٩٨٢ م . قام بتحقيقه الأستاذ صلاح جرار وجاسر أبو صفية بإشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، واعتمد المحققان المخطوطات الثلاث (أ ، ب ، د) من بين المخطوطات الخمس التي عددها الأستاذ صالحية / لجنة المجلة] .

ملاحظات على مخطوطات الفلاحة التطبيقية :

كانت مخطوطة الفلاحة النبطية لابن وحشية ، ومخطوطة الفلاحة في الأرضين ، وجامع فرائد الملاحة للغَزّي ، هي أكثر المخطوطات الفلاحية التي لها تلخيصات ومختصرات ، فالفلاحة النبطية لها نحو عشرة تلخيصات وتقييدات ومنتخبات ، وكتاب الغَزّي له أربع تلخيصات ، وكتاب ابن العوام له تلخيص واحد .

أما أكثر الكتب تأثيراً في المصنفين في فن الفلاحة ، فكانت الفلاحة النبطية والفلاحة لابن بصال والفلاحة لأبي الخير الإشبيلي والفلاحة لابن العوام ، والمقنع في الفلاحة لابن حجاج .

وبالنسبة لملاحظاتنا التفصيلية على المخطوطات الفلاحية ، فانا ندرجها كما يلي :

أولاً : نسبت « بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين » المحفوظة باستانبول ـ مكتبة متحف الطوب قابي ، ٢٤٣٢ مجموع ٢ إلى العباس بن علي بن داود الرسولي ت ٧٦٤ هـ ، واتفقت معها النسخة المحفوظة بالقاهرة في دار الكتب والوثائق القومية ، رقم ١٥٥ زراعة . أما النسخة المحفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ١ غربية (زراعة) فنسبت إلى يحي بن اسماعيل الغساني ؟ . وكان سارجنت قد نشر أجزاء منها في مجلة الدراسات العربية ١٩٧٤ دون أن يشير إلى هذا الاختلاف ، ونحن نتفق مع الاستاذ اسماعيل الاكوع الذي نشر بحثاً أثبت أن بني رسول ما كانوا يؤلفون ، وإنما يؤلَّف لهم . فمن هو المؤلف الحقيقي للكتاب ، هل هو سليمان الكركي أم العلاء البيهقي صاحب معدن النوادر في معرفة الجواهر .

ثانياً : ومثل ذلك وجدنا على مخطوطة « جامع فرائد الملاحة » ، فقد نسبت في نسخة المتحف البريطاني ، رقم OR. 5751 الى شهاب الدين ، أحمد بن الحزاوي وبالطبع فإن المخطوطة للغَزّي ، فمن هو الحزاوي هذا ؟

ثالثاً : النسخة رقم ٨٤ زراعة « مخطوطة الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط » المحفوظة في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة هي منقولة عن النسخة رقم ٢١ زراعة المحفوظة في الدار ، وثبت ذلك بعد المقابلة والتدقيق ، وعليه ففي دار الكتب نسخة واحدة وفريدة من الدر الملتقط لا نسختان .

رابعاً : إن رسالة البيان والصراحة بتلخيص كتاب الملاحة في علم الفلاحة لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان ، المحفوظة في مكتبة برلين الأهلية تحت رقم We 1740 ٦٢١١ تتفق تمام الاتفاق مع النسخة رقم ١٠٤ زراعة طلعت ، المحفوظة في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، وجاء بعنوانها « نبذة علم الملاحة في علم الفلاحة لمجهول » وبذا تكون ١٠٤ زراعة طلعت نسخة اخرى من رسالة محمد بن عيسى بن كنان .

خامساً : ما نشر من كتاب الفلاحة لابن بصال ، اعتمد على النسخة التي يملكها محمد عزيمان ولعل الاشتغال بالنسخ الاخرى ، ٤٥ ، ٤٧ الاسكوريال ، و ٥٠١٣ (المكتبة الوطنية ـ باريس) ، ٣٠ مجموعة Gayangos (المعهد الملكي باسبانيا) و ٦٣٢٢ ، ٩٦٥١ الخزانة الملكية بالرباط ، سيضيف جديداً ، لا سيا وان معلوماتنا عن الكتاب الكامل انه مفقود ، والمنشور هو ملخصه ليس إلا .

سادساً : مخطوطة الفلاحة الرومية

جاء على صفحة العنوان في النسخة رقم ٤١٤ المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن . « كتاب الفلاحة الرومية للحكيم قسطوس بن اسكوراسيكية . أخرجه من اللغة الرومية الى اللغة العربية عدد من المترجمين منهم قسطا بن لوقا . واسطفان ، وأبو زكريا ، يحي بن عدي ، وسرجس بن هليا الرومي » ، والملاحظ أن الذين نقلوه جماعة من المترجمين ، أما النسخ الأخرى وخاصة المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن Or. 540 ورقم ٢٤٣٢ أحمد الثالث ـ متحف الطوب قابي و ١٣٢ زراعة ، دار الكتب والوثائق القومية ، فجاء عليها ان ناقلها هو سرجس بن هليا وحده[8] .

وملاحظة ثانية ، أن عدد الاجزاء اختلف من نسخة الى أخرى ، فالاجزاء سبعة في بعضها واثنا عشر جزءاً في البعض الآخر ، فهل معنى ذلك ان الترجمة تمت في فترات متباعدة وقام بها عدة أشخاص[9] .

(8) [جاء في مفتتح كتاب (الفلاحة الرومية) الذي نشرته المطبعة الوهبية بمصر بعنوان (كتاب الفلاحة اليونانية) : « هذا كتاب قسطوس الفيلسوف الرومي في الزراعة وما يتعلق بها مما لا يستغني الزارعون وأكثر سائر الناس عن علمه ، ويشتمل على اثني عشر جزءاً ، ترجمة سرجس بن هليا الرومي ، ترجمه من اللسان الرومي الى العربي » . وجاء في الصفحة ١٩ من الكتاب : « الجزء الثاني من كتاب الفلاحة الرومية ، وضع الحكيم قسطوس بن اشكور اشكنيه ، وترجمة سرجس بن هليا الرومي ، ترجمه من اللسان الرومي الى العربي » . وجاء في كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة (٢ : ١٤٤٧) : « كتاب الفلاحة الرومية تأليف الحكيم قسطوس بن اسكور اسكينه ، وترجمه سرجس بن هليا الرومي من الرومي إلى العربي ، يشتمل على اثني عشر باباً (الصحيح : جزءاً ، لأن كل جزء يقسم الى أبواب) . وعربه أيضاً قسطا بن لوقا البعلبكي واسطاث وأبو زكريا يحي بن عدي ، وكانت ترجمة سرجس أكمل وأصلح من غيرها . وترجم هذا الكتاب بالفارسية وسماه الفرس كتاب (پور نامه) ، وترجمه بعض المترجمين من الفارسية الى العربية فلم يأت به على ما يجب من الترتيب والكمال » / لجنة المجلة] .

(9) [كتاب الفلاحة الرومية المطبوع بالمطبعة الوهبية (مصر ١٢٩٣ هـ) يشتمل على اثني عشر جزءاً / لجنة المجلة] .

وملاحظة ثالثة ، أن بعض نسخ الفلاحة الرومية حملت عناوين مختلفة مثل البراعة في الفلاحة والزراعة لقسطوس الحكيم ، كتبه لابنه باسليس ، وعند تدقيقها ، فاذا هي الترجمة الفارسية للفلاحة الرومية ، حيث جاءت متطابقة مع النسخة رقم ٦٢٠٤ مكتبة برلين الأهلية ، وكانت هذه النسخة قد صنفت في مكتبة برلين تحت عنوان « الفلاحة النبطية لابن وحشية » وهذا خطأ . فهي الفلاحة الرومية (الترجمة الفارسية) .

- [مخطوطة] الفلاحين المحفوظة في مكتبة متحف الطوب قابي - خزانة أحمد الثالث ، رقم ٢٠٢٨ ، التي كتبها أبو نصر ، هبة الله بن يحي بن هبة الله بن جبرائيل النصراني في سنة ٥٦٣ هـ والتدقيق والمقابلة يثبتان انها نسخة من الفلاحة الرومية .

سابعاً : اقتنى العالم العظيم أحمد تيمور باشا قطعة من كتاب فلاحة ، أودعها في مكتبته تحت رقم ٢٩ زراعة تيمور ، وأولها : الباب الثامن ، يتعلق بتركيب الشجر ، وعند درسها وقراءتها ، نقول ، انها ليست لمجهول ، بل هي الباب الثامن من كتاب الفلاحة المنتخبة لطيبغا الجركلمشي التارتمري .

ثامناً : في اعتقادي أن النص المنشور لكتاب الفلاحة لأبي الخير الاشبيلي انما هو نص منتحل ، ذاك أن نصوص الكتاب المنشور لااتصال بينها ، وقد حاولت مقابلة النصوص التي نقلها ابن العوام في كتابه الفلاحة في الأرضين ، وكذلك النصوص الفلاحية المنقولة من ابي الخير الاشبيلي والموجودة في كتاب مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، وعارضتها مع

النص المنشور من فلاحة ابي الخير ، فلم تتفق معها لا في المعنى ولا الشكل ولا الكيفية[10] .

تاسعاً : عند اشتغالي وزميلي د . احسان العمد في تحقيق كتاب مفتاح الراحة لأهل الفلاحة ، وجدنا النسخ التالية تحمل نفس العنوان وهي :

- نسخة رقم NO.6208.Ldbg61 (مكتبة برلين الأهلية)
- نسخة رقم ٣٧ زراعة (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة)
- نسخة رقم ٨٥ زراعة (دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة)

وعند التدقيق يثبت لديك ان النسختين ٣٧ ، ٨٥ زراعة ماهما الا الفن الرابع من موسوعة مباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط .

أما النسخة الأولى فقد نسبت إلى أبي عبد الله ، شمس الدين محمد بن وحشية ، وفي بحثنا اثبتنا أنه نحلٌ وتزييف بدلائل وقرائن أوردناها في موضعه من الدراسة .

(10) [صدر في فاس (المغرب) سنة ١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ كتاب في الفلاحة لأبي الخير الإشبيلي الاندلسي ، نشره القاضي التهامي الناصري الجعفري وحققه محمد بن عبد الملك الرحموكي . ويقول الأستاذان صلاح جرار وجاسر أبو صفية محققا كتاب المقنع في الفلاحة في صفة كتاب أبي الخير : « وتبين من تدقيق نص كتاب الفلاحة المنسوب لأبي الخير أنه يتكون من قسمين : الأول (ص ٢ ـ ٨٤) ، والثاني (ص ٨٥ ـ ١٩٢) ، وان القسم الثاني هو منقول من كتاب الطغري (زهر البستان) ، فقدمته (د ـ ط) هي نفس مقدمة زهر البستان (١ ـ ١١) ، كما أن باقي المطبوع هو اقتباسات من بعض فصول هذا الكتاب ، رغم ما هناك من تباين في تقديم فصل أو تأخيره ، رغم ضعف التحقيق . وفي هذا القسم اشارة (ص ٩٩) الى أن المؤلف كان يقرأ على الحكيم أبي الحسن شهاب سنة ٤٩٤ هـ ، وهذا ماورد في مخطوط زهر البستان (ص ٦٨) . أما القسم الأول من الكتاب المنسوب لأبي الخير (ص ٢ ـ ٨٢) فان النص رغم ما فيه من تحريف هو نفس الصفحات (١ ـ ٧٨) من هذا الكتاب (أي كتاب المقنع في الفلاحة لأبي عمر ابن حجاج الاشبيلي) ، وهذا يدعو الى مزيد من التدقيق » / لجنة المجلة] .

عاشراً : ونقف أمام الموسوعة العلمية « مناهج الفكر ومباهج العبر » لجمال الدين ، محمد بن إبراهيم بن يحي الوراق ، الوطواط ت ٧١٨ هـ ، التي كانت أكثر الكتب عرضة لتلاعب النساخ ومقتني الكتب ومدعي التأليف ، فقد سطت الأيدي على الموسوعة ومزقت أجزاء منها وعلى الأخص فنها الرابع ، فأضيفت الى المقدمة أوراق وانتحل البعض تأليفها ، وقد اكتفى أحد المؤلفين الضعفاء بإضافة سطر واحد فقط وادعى « انه كتاب ساقته المقادير الى أنامل الحقير ... »

وأكثر من ذلك ، فان بعض المالكين له نسبه إلى ابن العوام ، وانطلت مثل هذه الألاعيب على مفهرسي المكتبات ، وأدرجوها كما هي ودون أن يكلفوا أنفسهم عناء الكشف عن حقيقة الكتاب ، ومثال ذلك :

أ ـ حملت النسخة رقم ٤٠٢٠ المحفوظة في مكتبة جستربيتي عنوان « الفلاحة في الأرضين » وعند مطالعتها ومقارنتها مع كتاب ابن العوام المعروف والمنشور ، لاتجد أي اتفاق بينهما ، وتكتشف أنها « الفن الرابع من مباهج الفكر » أي الجزء الفلاحي من موسوعة الوطواط .

هذا ، وقد وجدت الاشارات التالية على النسخة ، اثبتها علها تفيد في تحديد المكان الأصلي الذي كانت فيه النسخة قبل رحيلها الى دبلن

Els . NO . 1698

الفلاحة للشيزري M . 97

مخرج ١١١٦

ب ـ النسخة رقم ٦٢٠٧ (مكتبة برلين الأهلية) . جاء بعنوانها

« كتاب في علم الفلاحة » مما ساقته المقادير الى أنامل عبده الحقير يوسف أفندي بن الشيخ الجليل المكردي ، ومع أن النسخة رديئة الخط ، يحاول الناسخ في مرات كثيرة أن يقفز أسطراً ، كأخطاء سبق النظر ، إلا أن مقابلتها مع موسوعة مباهج الفكر يثبت أن المخطوطة رقم ٦٢٠٧ ما هي إلا نسخة أخرى من المباهج .

جـ ـ النسخة رقم ١٨ زراعة ، المحفوظة في مكتبة كلية الزراعة بسوهاج ، كان عنوانها « هذا كتاب في كيفية الزراعة وما يتعلق بها ، وأسماء الأشجار وغير ذلك » وهو من مقتنيات الخزانة الملكية التي اتحفت بها كلية الزراعة فيما بعد ، وعندما تفحصها تجدها نسخة اخرى من الفن الرابع من الموسوعة الوطواطية .

د ـ النسخة رقم ١٩٩٠ المحفوظة في خزانة لا له لي ، بالمكتبة السليمانية ـ باستانبول ، وكان عنوانها « فلح النباتية » ونسبت لمجهول ، حتى اذا ما قرأت المخطوطة وقابلتها مع الفن الرابع ، تجدها نسخة اخرى منه ، وانها ليست كتاباً مستقلاً اسمه « فلح النباتية » .

انها ملاحظات التقطناها من خلال دراستنا لتراث الفلاحة التطبيقية عند العرب ، نرجو أن تجد العناية من الباحثين في تاريخ الفلاحة عند العرب لتسير أبحاثهم في طريقها الأصوب منذ البداية .